الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الانباء
التاريخ : ١٩٩٧/٦/١

من ميت أبو الكوم إلى قصر عابدين

الرئيس الغزي

محمد أنور السادات

سطور من ذكريات أهله ومؤيديه ومعارضيه

فلاح مصري من محافظة المنوفية بدلتا مصر.

خرج من ميت أبو الكوم.

حتى وصل إلى قصر عابدين.

كان لغزا في حياته وبعد مماته.

وصفه انصاره ببطل الحرب والسلام؟ وقال عنه اعداؤه «صاحب اتفاقات الاستسلام».

مؤيدوه اطلقوا عليه الرئيس المؤمن، ومعارضوه نعتوه بكل مفردات قواميس الشتائم.

عائلته قالت انه كان يستحق لقب كبير العائلة.

انه الرئيس المصري الراحل محمد انور السادات.

بعد ١٦ عاما على وفاته مازال السادات لغزا محيرا.

«الأنباء» التقت معاصريه، وافرادا من اسرته، وزملائه، فكان هذا الملف الشامل الذي تناول حياة السادات من مختلف وجوهها. السادات الانسان، والزعيم، والوطني، والرئيس، والمواطن المصري العادي.

في الملف اسرار لم تنشر، وآراء جريئة تنشرها «الأنباء» بحياد لانه باختصار «التاريخ ليس حكرا على احد»، وهنا نص شهادات معاصريه.

حوار: ميلاد الميري

ابن شقيق الرئيس المصري الراحل وأقرب أفراد عائلته إلى قلبه في حوار شامل مع «الأنباء»:

حسام السادات: عمي هو المؤسس الأول لتنظيم الضباط الأحرار والدته ماتت بين يديه فظل متأثرا بالحدث طوال حياته

أنهيت حفل زواجي وحملنا الأسلحة لمنزل الرئيس في أزمة ١٥ مايو
السادات اعتبر غاندي مثله الأعلى ارتدى ملابسه وقلده في حلاقة شعره

كان السادات يعتبر حسام طلعت السادات ابنه البكر، وكان الاخير مقربا لعمه، كثيرا ما التقاه، وفي محطات كثيرة استمع الى ارائه، وعايش بعض المشكلات والقضايا.

من قلب مطبخ العائلة، والذي دائما ما تناقش فيه بعض الامور بصراحه شديدة، كانت الورقة الاولى من ملف «الأنباء» في لقاء طويل وشامل مع حسام السادات.

وفتح حسام السادات قلبه لـ «الأنباء»، تقبل بصدر رحب وسعة افق ـ عرف بها من كل المحيطين به ـ كل اسئلة واستفسارات «الأنباء».

تحدث مطولا عن السادات الانسان، وقدم مع الصفات التي حرص ان يصف بها عمه الرئيس الراحل، العديد من المواقف التي تؤيد كلامه، وتقدم عليه برهانا لا يقبل الشك.

تناول الكثير من الاسرار العائلية لاسرة الرئيس الراحل، وتحدث عن علاقات عمه مع زوجتيه الاولى اقبال ماضي، والثانية جيهان السادات.

وتطرق لعلاقات الرئيس السادات مع عبد الناصر ومجلس قيادة الثورة، وقدم تفسيرا تلو آخر للاسباب التي حدت بالبعض الى شن حملة من الهجوم والنقد على الرئيس الراحل.

ولان حسام السادات ارتبط ارتباطا وثيقا بعمه، كان حاضرا بعقله وقلبه في كل الاحداث الجسام، والاحداث الكبيرة التي مرت بها مصر اثناء فترة حكم الرئيس السادات.

تحدث ليس كمعاصر لعمه فحسب، بل كشاهد عيان في بعض المواقف الساخنة، مثل احداث ١٥ مايو ١٩٧١، وقيام اسرة السادات بحمل الاسلحة والتوجه بها لمنزل الرئيس في الجيزة لحمايته من اعداء مايو حسبما قال.

وكان الحوار مع حسام السادات صريحا وواضحا، قال خلاله الرجل ما يحمله من ذكريات عن عمه وكانت البداية:

كيف كانت نشأة السادات كما عرفتها من والدك الحاج طلعت السادات الشقيق الاكبر للرئيس الراحل؟

نشا السادات في اسرة ريفية ومتوسطة، كان له اهتمام خاص بجدته «ام محمد الساداتي»، والتي كانت لها شخصية قوية وقد غرست في السادات روح البطولة منذ الصغر، حيث كانت تروي له قصص البطولة مثل ابو زيد الهلالي، وادهم الشرقاوي، عنتر بن شداد، وغير ذلك فتشبع بكل هذه القصص وغيرها واتذكر كما روى لي والدي ان السادات وهو في الخامسة من عمره كان يلعب مع الاطفال في قريته ميت ابو الكوم احدى قرى دلتا النيل، واثناء ذلك تسلق شجرة عالية وكان اسفل منها ترعة فسقط بها وكاد ان يغرق فتجمع اهالي البلدة وقاموا بانقاذه واخرجوا المياه من جوفه بالطريقة التقليدية وظل فترة في غيبوبة.

كما تميز السادات بانسانية شعرنا بها جميعا كأسرة له، وكان لا ينسى انه رئيس جمهورية ويجلس معنا ككبير للاسرة ولذلك عندما اطلق على نفسه انه كبير العائلة كان صادقا في ذلك لانه طبق ذلك على اسرته ولعل هذه الانسانية التي اتصف بها مع الجميع ورثها عن اسلوب التربية التي تلقاها على يد الرهبان في مدرسة طوخ دلكا اوطوخ النصارى، وهي مدرسة في قرية ميت ابو الكوم والتي جعلته خاليا من العقد النفسية التي تتواجد بين المسلم والمسيحي ولم يعرف التعصب الديني وكان بعيدا عن هذا الفكر تماما عندما صلى بالكاتدرائية وذلك بهدف اثبات روح السماحة ان الدين لله والوطن للجميع.

عندما انتقل الرئيس السادات الى القاهرة مع والده كانت وظيفة الوالد باش كاتب في المستشفى العسكري العام، ثم سافر الوالد للعمل في السودان، وترك انور ووالدته في منزل بكوبري القبة، وكان يعود اليهم كل فترة من السودان، وهذا المنزل اصبح الآن مدرسة خلف جامعة عين شمس، وقد استمر في الدراسة وتقدم الى الكلية الحربية، وقبل بها.

غاندي وأتاتورك

في هذه الفترة بدأ السادات يدمن السياسة ويقرأ كتبا سياسية واعتبر فاندي مثله الاعلى، لدرجة انه كان يرتدي ملابس غاندي ويقص شعره مثله، وظل فترة طويلة ياكل نفس الوجبات النباتية التي كان يأكلها غاندي، وبالاضافة الى غاندي كان كمال اتاتورك قائد

الثورة التركية مثلا اعلى آخر له، واستطاع السادات ان يعلم نفسه السياسة والوطنية عن قناعة، وشارك في عملية اغتيال امين عثمان وزير المالية وقتها بعدما اعلن عثمان انه يجب ان تتزوج مصر بانجلترا كاثوليكيا بمعنى ان يكون بين الدولتين ارتباط للابد لارجعه فيه، وقد فصل من الجيش بعدها بسبب اتهامه في هذه القضية، وتم القبض عليه واستمرت محاكمته ثمانية اشهر مع مجموعة اخرى، وكانت الصحف تتكلم عنهم يوما بعد يوم وتنشر صور السادات كزعيم لهم، لان السادات كان يتولى تدريب زملائه الذين شاركوا في الاغتيال.

بعد ذلك هرب السادات لمدة عام في الفترة من اكتوبر ١٩٤٤ والى سبتمبر ١٩٤٥ واطلق لحيته ليتخفى وقام باكثر من عمل ليرتزق ويعيش، ويبعد عنه الشبهات فعمل حمالا وتباعا، ثم اعتقل مرة اخرى لمحاكمته لمدة عامين ونصف العام.

واصبح السادات لذلك مشهورا كوطني وذات مرة نشرت الصحف صورة كبيرة له داخل زنزانة المحكمة وكان تعليق الصورة السادات يوجه حديثه خلال الجلسة للقضاء قائلا «احكموا علي بالموت ولكن امنعوا المدعي العام من امتداح المستعمر البريطاني وحكمت المحكمة ببراءته».

ولكن ماذا عن زيجات الرئيس السادات؟

تزوج السادات للمرة الاولى من اقبال ماضي، وكانت ابنة عمدة ميت ابو الكوم، وكان هذا الزواج زواجا اهليا بمعنى انها رغبة الاهل واستمر معها وانجب منها ثلاث بنات هن رقية، راوية كاميليا، واستمر الى ان نشبت خلافات اثناء فترة اعتقاله ما بين اقبال ماضي ووالدة السادات واسرته ادت الى الانفصال والطلاق وهو داخل المعتقل.

وكان الزواج الثاني من جيهان السادات عن طريق احد اصدقائه واسمه «حسن عزت» وكان صديقا صدوقا له، وكان السادات وقتها مطلقا وخارج المعتقل وليس على ذمته احد، وجاءت معرفته بجيهان من باب الاعجاب الشخصي بسبب حكايات حسن عزت عن السادات كثيرا فقد كانت تناديه جيهان «ابيه حسن» وهو زوج عمتها، وكان الحديث لا ينقطع عن انور السادات ولذلك اعجبت به قبل رؤيتها له، وكان هذا الاعجاب يزداد كلما نشرت الصحف قصصا عنه وعن زملائه اثناء محاكمتهم.

حضر السادات الى منزل حسن عزت، وكانت جيهان تزور عمتها في ذلك الوقت، ورأت السادات للمرة الاولى

ورآها، فكر السادات بعد ذلك في الارتباط بها، لكن كانت هناك مشكلة هي ان شقيق حسن عزت واسمه علي عزت من ضمن المتقدمين للارتباط بها بالاضافة الى ان والدة جيهان انجليزية الجنسية وكان السادات يكره الانجليز لكن تم الزواج بعد اقتناعهما بالاضافة الى اعجاب والدة جيهان بأنور وشخصيته وفكره ومبادئه وصراحته، كان عمر جيهان السادات في ذلك الوقت ١٦ عاما والفارق بينها وبين السادات ما يقرب من ١٥ عاما، ووالد جيهان واسمه صفوت رؤوف رجل مصري متواضع من اسرة متوسطة، وتم الاتفاق والتفاهم وتمت الزيجة بخير.

السادات الإنسان

وماذا اذن عن السادات الانسان؟

مع بداية الخمسينيات والثورة بدأت ادرك شخصية عمي انور السادات الذي كان انسانا فوق الوصف واتذكر انه كان هناك موضة «السوالف الطويلة» التي يقوم الشباب باتقانها وفعلت مثلهم كشاب، وعندما رآني عمي اخذني من يدي وذهب بي الى الحمام وقال لي امام المرآة: هذا خطأ ولابد ان تزيلها، ولا تتقلد بالشباب، ولم يحدث هذا معي فقط بل كان كلما وجد فردا يقوم بتصرف غير مفيد كان ينصحه بالابتعاد عنه.

واتذكر ان السادات قدم خدمة بسيطة ليوسف رشاد والتي ظلت جميلا في عنق يوسف رشاد، فذات يوم اتصل بالسادات وابلغه انه قد رتب كل شيء لاعادة التحاقه بالجيش، وكان مستحيلا ان يلتحق بالجيش مرة ثانية، والسادات وقتها كان مشرفا على بعض اعمال المقاولات بتكليف من حسن عزت، والتي كان يحس فيها بصعوبة بالاضافة الى ان هذا العمل يتنافى مع كل مبادئه وطموحاته، ووصل الحال به حتى انه لم يكن معه اي نقود على الاطلاق لدفع ايجار الشقة، ورغم كل ذلك كان يشك في امكانية قبول طلبه بالعودة الى الجيش بسبب تاريخه مع الانجليز، حتى ابلغه يوسف رشاد بالذهاب لمقابلة حيدر باشا وذهب بالفعل، وفي ١٥ يناير ١٩٥٠ اصبح السادات مرة اخرى نقيبا بالجيش وعادت علاقته مع عبد الحكيم عامر، وجمال عبد الناصر، لانهما كانا من اصدقائه.

في هذه الفترة وجد السادات من خلال تعامله مع المانيا فائدة كبيرة للتخلص من الاستعمار من خلال الفريق عزيز المصري حيث اعطته المانيا وعدا بانها ستخلص مصر من الاحتلال الانجليزي ومن خلال هذا المنطلق تعامل معهم السادات.

والحق يقال، ان السادات لم ينضم لاي حزب رغم انه كان له بعض الميول لحزب مصر الفتاة ولكنه كان صديقا ليوسف رشاد الذي كان من اصدقاء الملك، وطبيبه الخاص، وزوجته ناهد رشاد التي كانت وصيفة للملكة نازلي، ولذلك نسجت قصة الحرس الحديدي حول السادات في اطار المكائد التي كانت تدبر له وكان له رؤية خاصة رغم كل ذلك.

مؤسس التنظيم

وما مدى علاقته بتنظيم الضباط الاحرار في ذلك الوقت؟

للعلم والتصحيح السادات هو مؤسس تنظيم الضباط الاحرار وخلال اعتقاله بعد اغتيال امين عثمان تولى عبد الناصر زعامة التنظيم، وبعد الحكم ببراءته وعودته للجيش عاد الى التنظيم وكان جمال مثالا للوطنية ولم يكن محبا او عاشقا للزعامة لان الهدف الاسمى كان هو كيفية تحرير مصر من الاستعمار البريطاني، وكذلك كانت اهتمامات السادات فانضم للتنظيم كعضو مثل غيره.

تردد ان بعض الضباط كانوا معترضين على انضمام انور السادات الى التنظيم؟

كل ذلك بسبب ارتباط السادات بيوسف رشاد، وناهد رشاد، ولذلك شكك البعض في وطنيته باعتبارهما من المقربين الى الملك، وكان المعترضون يخشون كشف امر التنظيم ولكن بعد انضمام السادات تأكدوا من وطنيته، وكانت السرية السبب الرئيسي لنجاح تنظم الضباط الاحرار وخروج الثورة الى النور وطرد الانجليز من مصر والكل يعلم دور السادات في ثورة يوليو ١٩٥٢.

قبل ان نتطرق الى ثورة يوليو ٥٢، هل مازالت في جعبتكم ذكريات حول الجانب الانساني للسادات؟

لا انسى زياراته الاسبوعية للاسرة ولم يمر يوم جمعة الا ويزور والده واخوته في كوبري القبة، خاصة في الاعياد حيث تجتمع الاسرة بأكملها، وظل ذلك حتى يوم وفاته، ولكن في الفترة الاخيرة لم تكن الزيارات اسبوعية بحكم المسؤولية واتذكر موقفا يوضح انسانية السادات من حيث احترامه للكبير، ففي اثناء زيارة السادات لجدي في كوبري القبة اشعل سيجارة بنعناع اسمها سالم وكان وقتها رئيس الجمهورية وبمجرد دخول جدي عليه اطفأ السيجارة، وهذه الواقعة شاهدتها بعيني احتراما لوالده.

واتذكر واقعة اخرى حول العلاقة الروحية بينه وبين والدته وكان هذا عام ١٩٥٨ وكان السادات في هذا الوقت يسكن في منيل الروضة مع زوجته جيهان، وكان في زيارة لعبدالناصر بمنشية البكري متوجها الى منيل الروضة، وفي العباسية قال للحرس الذي معه وكان اسمه فخري: يا فخري نفسي ارى امي وانا قريب منها، فذهب لكوبري القبة لوالدته، وكانت ست سودانية من النساء الطيبات جدا، ووجدها نائمة فاستيقظت، ورحبت به، ولم يكن احد بالمنزل غيرها ووقتها كانت مقيمة مع عمتي في المنزل، وفي هذه اللحظة كانت عمتي وزوجها واولادها في السينما فقالت والدته: لماذا تحضر متأخرا هكذا؟ قال لها: كنت قريبا منك اثناء زيارتي للرئيس عبدالناصر فقررت ان اسلم عليك واطمئن على صحتك، ثم طلب منها السادات ان تعد له فنجان قهوة. ثم اعدت القهوة وهي قادمة بها في الصالة صاحت قائلة يا انور يا انور قال: نعم، قالت: تعال خذ الصينية من يدي لانني اشعر بدوار وسيغمى علي ولا استطيع الوقوف على قدمي. فأخذ الصينية منها وحمل والدته على ذراعيه الى السرير وبمجرد ان وضعت رأسها على الوسادة اسلمت الروح وتوفت في الحال وهذه الواقعة اثرت في السادات، بعد ذلك وبسببها ظل يمسك العصا اثناء سيره.

هذا هو السادات وعلاقته الروحية بأهله وبأسرته، لقد كان يملك وفاء شديدا لأصدقائه، وعندما كان رئيسا لمجلس الامة كان دائما يقول اهلي اقرب لاني إن لم اخدم اهلي فمن اولى بالخدمة واهلي اولى بالبر، واي فرد كان يذهب اليه من ميت ابو الكوم كان يقوم بمساعدته في حل مشكلته، او تحقيق ما يطلبه.

رعاية ابنائه

بعد تحمل السادات المسؤولية الرئاسية ماذا عن علاقته بأبنائه من زوجته الاولى؟

السادات هو الذي قام بتربية اولاده واقبال لم تتزوج حتى هذه اللحظة، وقد اخذ لها السادات شقة في حي الدقي في اجمل العمارات، وكان يرسل لها نفقات الحياة وما تحتاجه من التزامات اخرى حتى كبرت البنات، وبلغ عمرهن اكثر من ١٥ عاما ولأن هذه السن تحتاج الى رعاية والسادات رجل فلاح وله عاداته وتقاليده اخذ البنتين الصغيرتين لان الكبرى كانت قد تزوجت الى منزله بالجيزة مع جيهان السادات للعيش مع اخواتهن من جيهان وظلت اقبال في شقتها بالدقي ويتولى السادات مصاريف معيشتها كاملة.

ومن الجوانب الانسانية في حياة اسرته كان السادات يصر على اقامة افراح العائلة في منزله بميت ابو الكوم او في استراحة القناطر.

واتذكر انه تم عقد قراني يوم ١٣ مايو ١٩٧١ وكان يوم ثورة التصحيح وانهينا الفرح الساعة الثانية عشرة مساء ولم يقم الفرح لا في ميت ابو الكوم ولا في استراحة القناطر بسبب ثورة التصحيح في ذلك الوقت، وسمعنا اخبارها من الراديو في الليلة نفسها التي تزوجت فيها فذهبت مع العائلة واخذنا معنا السلاح الى منزل السادات بالجيزة لحمايته لنكون بجانبه.

أعصاب فولاذية

وكيف كان السادات وقتئذ؟

كان يملك اعصابا فولاذية واستقبلنا بترحاب وقبل حضورنا الى منزله كلمني في التلفون وقال: يا حسام مبروك يا بني ولكن انا لا استطيع الحضور اليك الآن وسأحضر لك غدا او بعد غد مما يدل على انسانيته الشديدة ولم نكن نعلم السبب وراء عدم حضوره الا بعد سماع النشرة بالراديو والتي على اثرها انهينا الفرح مباشرة وذهبنا الى منزله بالجيزة.

وبعد ذهابكم الى منزل السادات في الجيزة ماذا تم بعد ذلك؟

مكثنا في الحديقة وطلب لنا مشروب الشاي وضحك عندما شاهدنا نحمل السلاح ولكن في داخله كان سعيدا بنا وقلنا له: نحن جئنا لا لنفعل شيئا بقدر ما نظهر شعورنا نحوك وهذا اسعده جدا لانه شعر انه كبير للعائلة والجميع يخافون عليه.

ولعل هدوء السادات في مثل هذه المواقف نابع من تدينه الشديد وليس تعصبه كما قال البعض وايمانه بالله وهذا اعطاه الثقة بنفسه كثيرا.

من الجوانب الانسانية للسادات الوفاء، لقد كان يحسن الى كل من وقف معه في الفترة الصعبة التي مر بها في حياته والتي شهدت اعتقاله وهروبه وعندما عمل تباعا وسائقا لم ينس السادات كل من ساعدوه بل كان يذهب اليهم في منازلهم وينفذ كل طلباتهم ولو على نفقته الخاصة.

واتذكر بعض المواقف له مع الشيخ زكريا فايد شيخ قريته فعندما كان يذهب للصلاة في الزاوية بميت ابو الكوم كان ينزل من سيارته ويسير على قدميه يعبر السكة الحديد ليذهب الى الشيخ زكريا صاحب محل بقالة

والمحبوب من اهل القرية، حيث كان يقوم بتكفين ودفن الموتى من الفقراء من ماله، ومن اجل ذلك كان السادات يعتز به كثيرا ويذهب اليه باستمرار.

هناك من المواقف الكثيرة التي لا يعلمها سوى الله وشخص واحد فقط هو انيس منصور، ولكنه لا يبوح بها حتى الآن ولم يسجلها في كتاب، وكلما اساله عن ذلك يقول لم يحن الوقت، فقد كان للسادات علاقة قوية بربه وكان حريصا على التفرغ للعبادة وقراءة القرآن طوال شهر رمضان يقيم مائدة افطار لاصدقائه واهل بلدته ومحبيه من اهل الخير وطوال الشهر الكريم كان يفوض نائبه في القيام باعمال رئيس الجمهورية بشكل رسمي وكأنه في اجازة، ولا يفوته تأدية الحج، وعندما تولى رئاسة الجمهورية اصدر قرارا بقطع الارسال لاذاعة الاذان في وقته لان هذه وصية والدته له، ومن التصرفات الانسانية انه أثناء شهر رمضان كان يحرص على تناول الاطفال للطعام قبل ان يبدأ هو في تناوله.

اتذكر ايضا موقفا انسانيا لا ينسى وذلك اثناء ذهابه للصلاة في بيت ابو الكوم كما تعود وكان حينئذ نائب رئيس الجمهورية ونادت عليه سيدة من نساء القرية وقالت له: يا انور ابني لم يأخذ اجازة من الجيش منذ فترة طويلة ولم اره واشتاق اليه جدا واريد رؤيته، فأمر سكرتيره فوزي عبدالحافظ باحضار ابنها بعد صلاة الجمعة مباشرة وقبل ان يغادر القرية وحدث بالفعل واطمأنت السيدة على ابنها وشكرت انور السادات على هذه الخدمة.

ولم يكن السادات يحب الحراسة ورفض ان تتواجد الحراسة حوله وهو في قريته ميت ابو الكوم لانه كان يقول كيف تحرسوني وانا وسط اهلي وابناء قريتي، وكانت تعليماته للحرس بالا يمنعوا اي مواطن يريد الاقتراب منه خصوصا اثناء زيارته لقريته.

أهلا بالنقد البناء

كما ان السادات كان يرحب بكل نقد يوجه اليه خصوصا النقد البناء الذي يهدف الى مصلحة مصر والارتقاء بها، ولا يوجد اي شخص يمكن ان يقول ان هناك قرارا واحدا اتخذه السادات لمصلحة شخصية، حتى افراد اسرته منعهم من التعامل مع الحكومة من خلال القيام باعمالهم حتى لا تقوم الحكومة بمحاباتهم مجاملة لرئيس الجمهورية.

التطاول والكذب

ما الذي كان يزعج السادات فعلا؟

هناك مواقف شخصية ومواقف عامة اما الشخصية فتتمثل في انه كان يكره الكذب بشدة، وكان اذا فقد الثقة في احد لا تعود بينهما ابدا تحت اي ظرف.

وعلى المستوى العام يكره التطاول وكان احساسه بانه كبير العائلة يجعله ينزعج مثلا من استغلال المنابر في المساجد في نشر بعض الافكار والتطاول عليه من خلالها لانه كان في اعتقاده انه كبير للاسرة المصرية فلا يصح التطاول القبيح لانه هناك فرقا بين التطاول والنقد، وهذا كان مرفوضا بالمرة بالنسبة له يسبب له استفزازا.

على النقيض، ما الذي كان يسعد السادات؟

الذي كان يسعد السادات ذكرياته القديمة والافراد الذين عاش معهم لحظات صدق، فقد كان يتميز بالذكاء ايضا، وكان يعلم حب الناس له اذا كان صادقا ام هو حب سلطة فقط، وكانت اسعد اللحظات بالنسبة له مع اسرته، ومع هؤلاء الذين تعاونوا معه في فترة اعتقاله، وكان يدعوهم باستمرار للقاء معه وبعد ان تولى مسؤولية رئاسة الجمهورية جمع كل اسماء هؤلاء الذين وقفوا معه في محنته وعناوينهم، وارقام تلفوناتهم، واصبح هناك اتصال مستمر معهم خاصة في شهر رمضان، وكانت لهم مائدة خاصة يلتقى معهم حولها.

حسام طلعت السادات

السادات أيا م كان طالبا في الثانوية